

تقدير الوضع الغذائي

من الممكن استخدام واحدة من الطرق المتعددة لتقييم الوضع الغذائي للسكان، أو عدة طرق مجتمعة، فيمكن مثلاً، من خلال إجراء مسح حول استهلاك الطعام، الحصول على معلومات تتعلق بكمية الطعام المستهلك ونوعه. إلا أن مثل هذا الأسلوب باهظ التكاليف في بعض الأحيان، ولا يمكن الاعتماد عليه في أحيان أخرى. كما يمكن أن يزودنا الفحص الطبي المبني على الملاحظة المباشرة للمريض بالمعلومات عن بعض عوارض النقص الغذائي وبخاصة تلك الحالات التي تتميز بحدتها. كما تتميز المعلومات التي تقدمها أبحاث الكيمياء الحيوية حول كمية الغذاء الذي يزود الجسم ومدى كفايتها له بالدقة المتناهية إلا أن تكاليفها مرتفعة. وتوفر المقاييس الانتروبومترية لقياس الأوزان والأطوال معلومات عن مستوى النمو وسوء التغذية الحزاري للبروتين. وتتميز هذه المعلومات الخاصة بمقاييس الأطوال والأوزان بسهولة الحصول عليها دون تعقيدات، وتشكل أهم المقاييس المستخدمة في تقييم الوضع الغذائي للأطفال والرضع.

ومن أجل تقييم الوضع الغذائي في الزبيدات، تم اتباع أسلوبين، حيث استخدمت طريقة المقاييس الانتروبومترية لتقدير الوضع الغذائي للأطفال دون الخامسة من العمر، كما جمعت لوائح بأصناف الطعام لتحديد أنواع ومقدار ما يستهلك منها. وبالرغم من كون الطريقة الثانية أقل اتقاناً من الطريقة الأولى في قياس الاستهلاك الغذائي، إلا أنها أقل تكلفة وأكثر سرعة، وتوفر قدراً معقولاً من المعلومات تكفي لأغراض هذا البحث. كما أن الطرق الأخرى، تتطلب تعاوناً من قبل ربات البيوت، وتشتت بذلك إمامهن بالقراءة والكتابة، إضافة إلى ضرورة تدريب أشخاص للقيام بعملية الاستقصاء وتوفير قدر كاف من الوقت الكافي لتحليل المعطيات.

قياس أوزان الأطفال وأطوالهم (الانتروبومترية): من مجموع أطفال الزبيدات، دون الخامسة من العمر، والبالغ عددهم ٦٦ طفلاً، (٣٤ من الذكور و٣٢ من الإناث)، قيس أوزان وأطوال ٦٤ طفلاً منهم. إلا أنه، وبسبب غياب المعلومات الدقيقة حول تاريخ الميلاد، استثنى ٩ أطفال، ويشكل بقية الأطفال، والبالغ عددهم ٥٥ طفلاً (٣٠ من الذكور و٢٥ من الإناث)، ٨٣,٣٪ من مجموع الأطفال دون سن الخامسة. وقد استخدم الرسم البياني لماكلارين وريد(*) من أجل تقدير الوضع الغذائي.

ويمثل الشكل رقم ٣، التصنيف الغذائي للأطفال، حسب الوزن والطول بالمقارنة مع العمر بالأشهر.

(*) من برنامج البحث الغذائي، كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، لبنان.